



الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم اللغة الانكليزية

التحري عن جناس اللامساس في اللغة الإنكليزية: دراسة معجمية

رسالة تقدم بها
حيدر كريم هاشم العابدي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة
الانكليزية وعلم اللغة

بإشراف
أ.م.د. علي خضير شربة

الخلاصة

تحتوي اللغة الانكليزية على جناسات لفظية . وهي عبارة عن ألفاظ ذات معانٍ مختلفة . التي غالباً ما تسبب غموضاً وإرباكاً لدى المتلقين . لذا فإنّ أكثر هذه الألفاظ لها معانٍ أو إحياءات سلبية تدل على اللامساس "المحظور أو المحرم" ممّا يؤدي إلى تقليل استخدامها بمعانيها الايجابية وذلك بسبب الاستعمال الشائع لمعانيها السلبية من قبل متكلمي اللغة الأصليين؛ هذا يعني أن المعنى أو الإحياء السلبي له تأثير على المعنى الإيجابي الذي تحمله اللفظة ففي كلمة *gay* التي بدأ معناها الإيجابي الأصلي بالتلاشي وهو 'happy'. وفي بعض الحالات يُعزف عن استعمال اللفظة بجميع معانيها إيجابية كانت أو سلبية وهذا ما نجده في كلمة *coney* التي فقدت معناها الإيجابي وهو 'rabbit' والسلبي وهو 'vagina' وفي ذلك دليل على أن هذه الكلمة أصبحت مندثرة.

تهدف الدراسة إلى كشف عن جميع ألفاظ اللامساس في اللغة الانكليزية التي وردت في (Oxford Advanced Learner's Dictionary (2000, 6th ed.)، الذي تضمن ألفاظاً من جميع لهجات الانكليزية. كما أنها تُحلل الميادين المختلفة من مثل ألفاظ: الحشمة، والتأدب، والدين... الخ التي غالباً ما تتضمن ألفاظ اللامساس وقد تحرت الدراسة عن دوافع استعمالها. تحاول الدراسة إظهار المستوى اللغوي الذي يمكن فيه دراسة ألفاظ اللامساس والذي يقع في ضمن المستويين Sociolinguistics و Pragmatics معاً. التغيير والتطور الدائم في ثقافة المجتمع بوصفه جزءاً من الجوانب الغير لغوية فله تأثير على اللغة وبخاصة في مسألة استعمال ألفاظ اللامساس وهذا ما تحاول الدراسة الكشف عنه.

تفترض الدراسة أن بعض التغيرات الدلالية المهمة في اللغة الانكليزية كانت نتيجة لأسباب نفسية وهذا ما نجده في تحليل استعمال عدد من الكلمات بقيم جمالية معينة، وهذه القيم الجمالية لها صلة واضحة بمفهومين اللامساس "المحظور أو المحرم" والتهوين "التلطيف". وتفترض الدراسة أيضاً بأن هذه قيم الجمالية يمكن أن يُعبر عنها بوسائل لغوية مختلفة، وأن بعض الظروف مثل ظرف الزمان، والمكان، وكذلك نوع المتلقي... الخ عادةً ما تحدد استعمال اللفظة من قبل المتكلمين.

من ألفاظ اللامساس ما يكون مشتقاً من أصول مختلفة من مثل: لاتينية، يونانية، فرنسية... الخ وليس بالضرورة من أصول انكلو . ساكسونية كما يعتقد الكثير من الناس إذ تُستعمل هذه التعبيرات في جميع اللهجات (الطبقات) الاجتماعية متدرجة من الطبقات العليا إلى الدنيا وينسب متفاوتة ووفقاً لكل طبقة اجتماعية. وأن تعابير اللامساس تُستعمل أيضاً من قبل اللهجات المناطقية (الإقليمية) المختلفة وتتنوع في توزيعها بنسب مختلفة من منطقة إلى أخرى، إذ تتصف اللهجة البريطانية (وليس الأمريكية كما يُضن) باحتوائها على أكثر تعابير اللامساس من اللهجات الانكليزية الأخرى، وأن من الكلمات ربما تكون ايجابية في مجتمع لكن ليس من الضروري أن تكون كذلك في مجتمعات أخرى ويعتمد هذا على استعمالها ووجهات نظر المجتمع الثقافية والاجتماعية تجاهها لان ما يُعدُّ ايجابياً أو سلبياً أو حيادياً من الكلمات يعتمد على نوع المُخاطبين في المجتمعات المختلفة بوصفهم الأشخاص الذين يحددون قيمة الكلمة ومستواها وسياقها الاستعمالي، ولهذا فمن الصعب أن نقول بأن ظاهرة الاختيار الحر للكلمات (*free variation*) في اللغة تكون مقبولة لأن السياق عادةً يتحكم بنوع الكلام.

فبسبب القيم الجمالية نجد أن هناك ثلاثة أنواع من المرادفات ذات إحياءات لغوية . اجتماعية مختلفة: الإيجابية، والحيادية، والسلبية، ولهذا السبب فمن الصعب القول بأن الكلمات المترادفة تحمل القيم الجمالية نفسها من مثل التعبيرين *Native American* و *Red Indian* بالرغم من إنهما يحملان المعنى الدلالي نفسه. ولهذا السبب تم افتراض طريقتين مترابطين في تحليل الألفاظ: تعتمد الأولى قيماً رياضية موجبة وسالبة وصفرية تبدأ القيم الموجبة ويرمز لها بـ (+) وللألفاظ الإيجابية (Positive Forms)، ثم بالقيم الحيادية (0) وللألفاظ المحايدة (Neutral Forms)، وانتهاءً بالقيم السالبة (-) وللألفاظ السلبية (Negative Forms)، أما الطريقة الثانية في التحليل فتختص بالألفاظ ذات المدلول السلبي فقط وذلك بتقسيمها إلى ثلاث مستويات ابتداءً بالألفاظ السيئة جداً (Very Offensive)، مروراً بالسيئة (Offensive)، وانتهاءً بالغير مُرضية (Disapproving) وهذه المصطلحات التعريفية الثلاثة استُخدمت بوصفها وسائل يتم من خلالها التحليل الإحصائي (Statistical Analysis) وقد تضمن هذا التحليل ما يقرب ١٤٢٠ تعبيراً.

